Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد الرئيس

الرئيس الصديق :

من الحسن أن نكتب عن محمد الرئيس بعد كتابتنا عن محمد الصديق . لأنه هو قد جعل للرئاسة معنى الصداقة المختارة ، فمحمد الرئيس هو الصديق الأكبر لمرؤوسيه ، مع استطاعته أن يعتز بكل ذريعة من ذرائع السلطان . .

فهناك الحكم بسلطان الدنيا .

وهنال الحكم بسلطان الآخرة .

وهناك الحكم بسلطان الكفاءة والمهابة .

وكل أولئك كان لمحمد الحق الأول فيه : كان له من سلطان الدنيا كل ما للأمير المطلق اليدين فى رعاياه ، وكان له من سلطان الآخرة كل ما للنبى الذى يعلم من الغيب ما ليس يعلم المحكومون . . . وكان له من سلطان الكفاءة والمهابة ما يعترف به بين أتباعه أكفأ كفؤ وأوفر مهيب .

ولكنه لم يشأ إلا أن يكون الرئيس الأكبر ، بسلطان الصديق الأكبر : بسلطان الحب والرضا والاختيار . .

فكان أكثر رجل مشاورة للرجال ، وكان حب التابعين شرطا عنده من شروط الإمامة فى الحكم بل فى العبادة . فالإمام المكروه لا ترضى له صلاة .

وكان يدين نفسه بما يدين به أصغر أتباعه . . فروى أنه كان فى سفر وأمر أصحابه بإصلاح شاة . فقال رجل : يا رسول الله ! علىَّ ذبحها . وقال آخر وعلىَّ سلخها . وقال آخر : علىَّ طبخها . . فقال عليه السلام : وعلىَّ جمع الحطب . فقالوا : يا رسول الله نكفيك العمل . قال : علمت أنكم تكفونى ، ولكن أكره أن أتميز عليكم ، إن الله سبحانه وتعالى يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه » .